

ومن قبل أن تخترع المطبعة في الدنيا ، كانت دور العلم والحكمة تقوم على ساحة العالم الإسلامي من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ، صروحاً شامخة للمعرفة ، ومنارات هادية في ليل العصور الوسطى .

ومن قبل أن تقرأ الدنيا أول كتاب مطبوع ، كانت هذه الدور الإسلامية كنوزاً عامرة بملايين الذخائر من الكتب المخطوطة ، في شتى فروع العلم وضروب المعرفة وفنون الثقافة . . .

ثم تغيرت الدنيا ، وتحول متجه الحضارة من الشرق الإسلامي إلى الغرب الأوربي ، على المعابر التاريخية التي نقلت تراث علومنا وكنوز حضارتنا : البوسفور وصقلية والأندلس . . .

وتعرض العالم الإسلامي ، مشرقه ومغربيه ، لتيارات غزو جائح مذهبي وفكري ولغوي ، وعسكري واقتصادي . .

وبقيت العربية تتحدى ذرائع القهر والضياع ، وتفرض وجودها الحيوي على الدنيا . . .
وبقى القرآن ، ويبقى لنا أبداً ، يحمي وجود أمتنا ويقود مسراها في ظلمات الخن وغواشي الخطوب ، ويحلو بصيرتها بنور العلم والحكمة ، ويهدي خطاها فيما تحمل من تكاليف وجودها الحر الكريم ، جهاداً في سبيل الله ، ضد الباطل والشر والقيح :
« هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

صدق الله العظيم